

العشرين فانه ينطلق على الفور الى بلدة جفرسون وينجح دون تعمد منه في اجتياز جميع العقوبات التي وضعت في طريقه لمنعه من العودة الى جفرسون . نجد فليم في استقباله في دار دي سبين الكبيرة ، فينتقم منه ، محققا الفرض الذي عاش من أجله وعمل في سبيله طويلا . أما باقي الرواية فيدور حول العلاقة بين جافن ستيفنس ولندا سنوبس وهي ليست في نفس مستوى حكاية منك . ان حكاية منك التي تفتتح بها الرواية وتختتم هي حضور صامت يجعل لهفة القارئ متيقظة على الدوام .

ان التقبل الصبور الذي تلقى به فليم موته ، مثل انتحار أيولا في رواية « البلدة » ، لا ينسجم مع شخصيته التي عرفناها في السابق ولكنه متسق « شعريا » . ويمكننا ان نقول الشيء ذاته عن دور لندا ومساعدتها في اخراج منك من السجن اطلاق سراح آلة الموت المصممة . ان الهمية الكبيرة لمقتل فليم في الرواية انه يعني نهاية عهد عائلة دي سبين الذي تستطيع العثور عليه . تلك تبدو لنا نهاية غير مرضية . ربما كان من الانسب ان تكتفي الرواية بقتل فليم بيد فرد من عائلة سنوبس ، لانها نهاية مبالغ في بساطتها وتفاؤلها : أن تستسلم السنوبسية في النهاية بعد ان اجتازت كل العقبات وانتصرت .

اننا نواجه مثل هذا التفاؤل المبالغ في التبسيط في رواية « متطفل في الغبار » (١٩٤٨) وهي أول الروايات الثلاث المثيرة للجدل الكثير ، حيث نواجه بثلاث نهايات